الموضوع في لجة المشاريع المختلفة لحل هذه القضية . والتفسيرات المتعددة حول « حقوق » الفلسطينيين المشروعة ، او « المصالح » المشروعة ، كتدبير مرحلي لطمس معالم هذه القضية من جديد .

التوازن العسكري

عشية حرب الايام الستة اطلق موشيه شامير صرخة تعبر عما يعتقده كل اسرائيلي حين قال « **بيننا وبين الموت يقف زاحال وزاحال فقط** »(١٤). واهمية قوة اسرائيل العسكرية ، تتضاءل امامها كل الاعتبارات الاخرى . ولم توفر اسرائيل جهدا ، لا في السابق ولا اليوم ، في الاهتمام بالجيش وخلق المبررات لتقويته وتطويره . وليس هناك في الحقيقة اي تغيير بالنسبة لسياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه الجيش . أو حول ضرورة بقائه قويا ، او في وجوب حصوله على احدث المعدات . او حتى في المبررات التي يطلقها الزعماء الاسرائيليون بخصوص ذلك . فتصريح شمعون بيرس القائل بأن « الدول العربية ستنفق في الاعوام العشرة المقبلة ٣٠ مليار دولار لشراء الاسلحة ، وسيصبح عدد الجنود في الجيوش العربية نحو ١ر٥ مليون جندي »(١٥). هذا التصريح الذي لا يأخذ في اعتباره حجم القوات التي قد تشارك في اي حرب ضد اسرائيل ، لا يختلف في جوهره كثيرا عن قول زئيف شيف « في أعقاب تزود الدول العربية بمئات طائرات الميغ والسوخوي والتوبوليف كان ميزان القوى العددي مايلي ، طائرات مقاتلة ، لدى العرب ٣ر٥ ضعف ما لدى اسرائيل »(١٦) والمقولات الاسرائيلية الرئيسية التي شاعت قبل حرب تشرين الاول ، من ان اسرائيل القوية هي الضمانة الوحيدة للسلام ، لا تبتعد كثيرا عن تصريح الون القائل « آمل ان تكون الولايات المتحدة قد تعلمت من عبر الماضي ، وايقنت انه لا يوجد تناقض بين وجود اسرائيل وبقائها **قوية** ديمقراطية ، وبين المصالح الامريكية »(١٧). ولقد اتخذت هذه الحجج كذريعة لمضاعفة النفقات العسكرية ، التي ستبلغ ٧ر٥ مليارات من الدولارات خلال السنوات الخمس المقبلة . كمحاولة لتعديل ميزان القوى في الشرق الاوسط الذي اختل بسبب بروز عناصر جديدة لم تأخذها الاستراتيجية الاسرائيلية في الحسبان . فقد عوضت الولايات المتحدة اسرائيل عن كل ما فقدته من اسلحة ومعدات خلال حرب تشرين الاول ، الا ان ذلك لم يكن كافيا . فالتقديرات السابقة للقوة العربية بنيت على اساس ان العرب ليسوا جنودا محاربين ، وانهم غير قادرين على استخدام الاسلحة والمعدات الحديثة الموجود في أيديهم ، لاسباب « حضارية » . ثم ظهر عكس ذلك على مسارح العمليات . واقتضى هذا العامل الجديد تعديل الموازين ، وضبط الحسابات على اساس المعطيات الجديدة . ونظرا لعدم امكانية ضبط الامور عن طريق زيادة حجم القوة الاسرائيلية ، بعد ان بلغت التعبئة لديها حدها الاقصى ، فقد تركزت الجهود عند تحسين نوعية قوتها المسلحة ورفع مستوى قوتها النارية ، وحركيتها وتزويدها بمعدات متفوقة ومتطورة .

وشملت برامج تسليح الجيش الاسرائيلي بعد الحرب ، الحصول على ذخائر متطورة . والسعي للحصول على طائرات هيليكوبتر مسلحة من طراز كوبرا . وبعد ان فقد الطيران الاسرائيلي جزءا كبيرا من تفوقه عمدت اسرائيل الى تقوية دفاعها الجوي فحصلت على صواريخ من طراز شابرال ، ومدافع مضادة للطائرات من طراز فولكان . وهذه الاسلحة مخصصة لمجابهة الطائرات التي تحلق على ارتفاعات متوسطة . كما طلبت من الولايات المتحدة طائرات من طراز « ف ـ ١٤ تومكات » ، الباهظة الثمن وقد وافقت الادارة الامريكية على تزويد اسرائيل بها(١٨).